مجلة دراسات اقتصادية ISSN 1112 -7988 / E-ISSN 8627-2710
المجلد: 23 العدد: 01 السنة:2023 ص ص: 357–374

تقييم تجربة الرقمنة في المصارف الإسلامية على ضوء أدائها خلال جائحة كورونا
دراسة حالة المملكة العربية السعودية

Evaluating the digitalization experience in Islamic banks in light of their performance during the Corona pandemic
Case Study of Saudi Arabia

رقية بوحيضر*، مخبر اقتصاد المنظمات والتنمية المستدامة، جامعة جيجل، الجزائر، bouhider_roukia@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2023/02/21	تاريخ القبول: 2023/06/11	تاريخ النشر: 2023/06/19	المؤلف المرسل: رقية بوحيضر

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تجربة الرقمنة في المصارف الإسلامية من خلال أدائها خلال جائحة كورونا، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة حالة المصارف الإسلامية في السعودية، وباستخدام بيانات ربع سنوية خلال الفترة مارس2019 إلى ديسمبر2021.

توصلت الدراسة إلى أن المصارف الإسلامية السعودية تشكل مكونا هاما في النظام المصرفي السعودي، وهي تشهد اعتمادا متزايدا للتقنيات الرقمية؛ وهو ما مكنها من ضمان استمرار نشاطها خلال الجائحة، غير أن أرباحها تراجعت مقارنة بما قبل الأزمة بسبب ارتفاع نسبة التعثر الناتجة عن توقف الأنشطة الاقتصادية. كما كان لدعم البنك المركزي السعودي لهذه المصارف وتراكم الاحتياطيات لديها نتيجة سعيها للالتزام باتفاقية بازل3 دورا كبيرا في ضمان استقرار المصارف الإسلامية ومواصلة تمويلها للاقتصاد السعودي في ظل الأزمة.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة؛ المصارف الإسلامية، الأداء، جائحة كورونا، السعودية.

Abstract:

The goal of this study was to assess Islamic banks' digitalization experience based on their performance during the Corona pandemic, based on an analytical descriptive approach and a case study of Islamic banks in the Kingdom of Saudi Arabia, using quarterly data from March 2019 to December 2021.

The study found that Saudi Islamic banks have a significant part of the Saudi banking sector and that they are adopting digital technologies at an increasing rate. This allowed it to continue operating during the epidemic, but profits were down compared to before the crisis due to the high rate of default caused by the stoppage of economic activities. The Saudi Central Bank's support for these banks, as well as the reserves they accumulated to comply with the Basel III Agreement, played a critical role in ensuring the stability of Islamic banks and their ability to continue financing the Saudi economy in the face of the crisis.

Keywords: Digitalization, Islamic banks, Performance, Corona pandemic, Saudi Arabia.

* المؤلف المرسل: رقية بوحيضر

1. مقدمة:

رغم قصر المدة الزمنية التي ظهرت فيها المصارف الإسلامية مقارنة بالتقليدية، إلا أنها بنهاية عام 2021 بلغت أصولها 2104.1 مليار دولار أمريكي مشكلة أكثر من 68.7% من الأصول المالية الإسلامية (Islamic Financial Services Board, 2022)، وهي تنشط معها في نفس البيئة وتخضع لنفس الضغوط وتواجه منافسة من طرف العديد من الفاعلين في السوق. صمدت المصارف الإسلامية في مواجهة تحديات الأزمة المالية العالمية2008؛ وساعدها في ذلك قلة تعاملها في أسواق العقارات وقلة مداياناتها. وقد كانت تلك الأزمة داخلية تولدت داخل النظام المالي نفسه، غير أن أزمة كوفيد 19 هي أزمة خارجية عن النظام المالي لم يكن طرفا فيها ولا سببا في حدوثها، ولكنه وجد نفسه في مواجهة آثارها. مع حلول شهر مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تحول وباء كورونا الذي ظهر أواخر 2019 بالصين إلى وباء عالمي، فدخلت أغلب دول العالم في إغلاق تام وحجر صحي تختلف حدته من دولة لأخرى لمواجهة انتشار الوباء، فوجدت المؤسسات الاقتصادية نفسها بما فيها المصارف الإسلامية في مواجهة خطر توقف نشاطها. وظهر مفهوم جديد وهو العمل عن بعد، ولكن هذا الأمر بالنسبة لأغلب المؤسسات يعتمد على واقع الرقمنة فيها، ومدى استخدامها للتقنيات الحديثة في تقديم خدماتها. تعتبر المملكة العربية السعودية من الدول التي تشهد اهتماما متزايدا بالرقمنة، وهي في تطور مستمر نتيجة الاهتمام الحكومي بها، وتعتبر من أهم محاور إستراتيجية المملكة لعام 2030.

1.1. طرح الإشكالية: شهد العالم في اهتماما متزيدا بالرقمنة بما يخفف من الجهد والتكلفة، وتعتبر المصارف الإسلامية من المنظمات التي أولت أهمية لهذا الجانب رغم الصعوبات والتحديات التي تحملها لها خاصة في الجوانب الشرعية. من جهة أخرى تعتبر جائحة كوفيد 19 أهم اختبار للرقمنة في المنظمات المعاصرة ومنها المصارف الإسلامية، حيث أدى الإغلاق العام في إطار إجراءات الحجر الصحي إلى إرباكها وأصبحت مهددة بالتوقف عن النشاط، ولجأت إلى القنوات الرقمية من أجل ضمان استمرار نشاطها، وعليه تدور هذه الدراسة حول إشكالية رئيسية تتمثل في تقييم تجربة الرقمنة في المصارف الإسلامية على ضوء أدائها خلال جائحة كورونا بالتركيز على دراسة حالة المصارف الإسلامية في المملكة العربية السعودية. وعليه تدور هذه الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي:

هل مكنت الرقمنة المصارف الإسلامية السعودية من الحفاظ على أدائها خلال أزمة كورونا؟

2.1. التساؤلات الفرعية: للإجابة عن الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة ننطلق من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو واقع الرقمنة في المصارف الإسلامية السعودية؟
- ما هو واقع أداء المصارف الإسلامية خلال جائحة كورونا؟

3.1. فرضيات الدراسة:

للإجابة عن السؤال الرئيسي المطروح في هذه الدراسة سننطلق من الفرضيات التالية:

- أثرت الرقمنة إيجابا على أداء المصارف الإسلامية السعودية خلال جائحة كورونا؛
- هناك عوامل أخرى أثرت إيجابا على أداء المصارف الإسلامية بخلاف الرقمنة خلال جائحة كورونا.

4.1. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الدور الكبير الذي تلعبه الرقمنة في الاقتصاديات المعاصرة من ناحية تسهيل المعاملات وتسريعها وتقليل الجهد والتكلفة، والتي تعتبر أكثر من ضرورة بالنسبة للبنوك الإسلامية من أجل ضمان بقائها واستمرارها في السوق باعتبارها مؤسسات مالية تطبق قواعد الشريعة الإسلامية على أرض الواقع.

5.1. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى:

- التعرف على الرقمنة وواقعها في المصارف الإسلامية السعودية؛
- التعرف على أداء المصارف الإسلامية السعودية خلال جائحة كورونا؛
- التعرف على تأثير الرقمنة على أداء المصارف الإسلامية السعودية خلال جائحة كورونا.

6.1. منهجية الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة، استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي للإحاطة بموضوع الرقمنة في المصارف الإسلامية وأثرها على مؤشرات أدائها، مركزين على دراسة حالة المصارف الإسلامية في السعودية بالاستعانة بمعطيات ربع سنوية تغطي الفترة مارس 2019- حتى ديسمبر 2021 حسب ما توفر لنا من بيانات. ويعود تركيزنا على دراسة حالة المصارف الإسلامية في هذا البلد نظرا لمكانتها على المستوى العالمي في مجال المصرفية الإسلامية، فحسب تقرير مجلس الخدمات المالية الإسلامية استحوذت المملكة على ما نسبته30.6% من الأصول المصرفية الإسلامية عام 2021، متبوعة بإيران بحصة قدرها17% ثم ماليزيا بـ11.2% والإمارات العربية المتحدة% بـ10% وقطر بـ6.6%(Islamic Financial Services Board,2022). بيانات هذه الدراسة تم الحصول عليها من بيانات مجلس الخدمات المالية الإسلامية وتقارير ومنشورات البنك المركزي السعودي، وواقع البنوك الإسلامية السعودية.

7.1. الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات اهتمت بالرقمنة سواء في المصارف الإسلامية أو غيرها، غير أن الدراسات التي ربطتها بأداء المصارف الإسلامية خلال جائحة كورونا بشكل خاص قليلة، وسنركز على بعضها.

هدفت دراسة Baidhowi(2018)إلى التعرف على الفرص والتحديات ونقاط القوة والضعف التي تحملها الرقمنة للمصارف الإسلامية في اندونيسيا التي تصل فيها قيم المعاملات التجارية الالكترونية إلى أكثر من 130 مليون دولار أمريكي مع ربط أكثر من نصف سكانها بالانترنت بنهاية عام 2017. خلصت الدراسة إلى أن استخدام التكنولوجيا المالية في الخدمات المصرفية الإسلامية المتوافقة مع اللوائح والتنظيمات المعمول بها يوفر فرصا جيدة لتحسين الخدمات المصرفية الإسلامية من أجل راحة العملاء وأمنهم، غير أنها تحمل لها العديد من التحديات، كما أكدت الدراسة على أن وجود شركات ناشئة تقدم مختلف الخدمات المصرفية والتمويل باستغلال التكنولوجيا المالية بأقل تكلفة مقارنة بالمصارف الإسلامية التقليدية يشكل تهديدا لها وقد يزيحها من سوق التمويل الإسلامي، وهو ما يحتم عليها الاستفادة من التكنولوجيا المالية بشتى الطرق والمنافذ المتاحة بما فيها الشراكة والتعاون مع هذه الشركات. أما البشير(2018) فهدف إلى دراسة متغيرات

التحول نحو الاقتصاد الرقمي كانترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والبيانات الكبيرة والحوسبة السحابية، وتبيان ايجابياتها وسلبياتها باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، مع التركيز بصفة خاصة على دور المنصات الرقمية في تعزيز نمو التمويل الإسلامي وإحداث نقلة في أنشطته. توصل الباحث إلى ضرورة استخدام التقنيات الرقمية والتعامل معها على نطاق واسع في قطاع المال الإسلامي، والاستفادة منها في طرح البرامج التعليمية والتدريبية في مجال التمويل الإسلامي للوصول إلى أكبر عدد من الكفاءات البشرية. أما دراسة (بومود، مطرف وشاوي، 2020) فهدفت إلى إلقاء الضوء على واقع التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء المصارف الإسلامية العربية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من شركات التكنولوجيا المالية تتركز في دول مجلس التعاون الخليجي وخاصة الإمارات العربية المتحدة التي تستحوذ على حصة الأسد منها. وقد تطرقت الدراسة إلى أهم المستجدات التي عرفتها المصارف الإسلامية في الدول العربية مع التركيز على كل من دولة الإمارات، وقطر والبحرين. توصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية تعتبر أداة هامة تساعدها في تعزيز تواجدها في الأسواق الحالية وتوسيع نفوذها في الأسواق المستقبلية، ولهذا أوصت الدراسة المصارف الإسلامية في الدول العربية بضرورة تأهيل الكوادر البشرية القادرة على تأطير عملية إدراج التكنولوجيا المالية. أما دراسة Zaini (2019) Ali, Abdullah, فهدفت إلى التحقق من التأثير المحتمل للتكنولوجيا المالية على الصناعة المصرفية الإسلامية في كل من بروناي وماليزيا، باستخدام المنهج الوصفي وتحليل محتوى الوثائق المتاحة عن الموضوع للباحثين. توصلت الدراسة إلى أن قطاع التكنولوجيا المالية ينمو بمعدل كبير من سنة لأخرى، مع ظهور نماذج أعمال مبتكرة تقوم على أساس التقنيات الحديثة كالبلوك شين وانترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والربوتات والتي وصلت إلى درجة من التطور بالشكل الذي يجعلها قادرة على إحداث اضطراب في الصناعة المصرفية ككل سواء كانت تقليدية أو إسلامية. توصلت الدراسة إلى أن رد فعل الصناعة المصرفية الإسلامية اتجاه التكنولوجيا المالية وتأثيراتها ما زال بطيئا مقارنة بنظيرتها التقليدية. أوصت الدراسة المصارف الإسلامية في البلدين بضرورة مواكبة نمو التكنولوجيا المالية حتى لا يتم إزالتها من السوق المصرفي الذي يشهد منافسة حادة. هدفت Jamaruddin & Markom (2019) إلى التعرف على أدوات التكنولوجيا المالية التي يمكن استخدامها أثناء الإغلاق العام في ماليزيا نتيجة جائحة كوفيد 19. توصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا المالية هي ابتكار يتطور بسرعة كجزء من الحاجة البشرية الحالية للتعامل مع المعاملات المالية في الحياة اليومية، وعليه يعد تكييف التكنولوجيا المالية في الخدمات المصرفية الإسلامية بمثابة تحدي كبير لها من حيث أن الكثير من أدواتها غير متوافقة مع الشريعة لتضمنها العناصر الأساسية للربا والميسر والغرر، كما شكل الإغلاق العام مناسبة للمصارف الإسلامية لاستكشاف مدى أهمية هذه التقنيات في ضمان استمرار عملها، وفي نفس الوقت تم الوقوف على المشاكل والعقبات والمتطلبات اللازمة لتطبيق هذه التقنيات في المصارف الإسلامية، ومنها ضرورة الدعم الحكومي لمساعدتها على التحول الرقمي ومرافقة البنك المركزي الماليزي لها من خلال توفير البيئة القانونية المنظمة لها بما يضمن حقوق كل الأطراف ويحافظ على الاستقرار المالي، وضرورة توجه المصارف الإسلامية إلى الشراكة مع شركات التكنولوجيا المالية في بعض المنتجات وفق إستراتيجية مدروسة، دون إهمال الجانب الشرعي في العملية بما يحافظ على الميزة التنافسية لها للبنوك. أهم ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات المشابهة هو

تناول تجربة الرقمنة في المصارف الإسلامية السعودية والوقوف على مدى نجاحها من خلال تقييم أدائها خلال جائحة كورونا.

8.1. خطة الدراسة: بغرض تحقيق أهداف هذه الدراسة تم تقسيمها إلى أربعة عناصر، بعد المقدمة تناولنا في العنصر الأول الرقمنة في المصارف الإسلامية بشكل عام وتحدياتها، أما العنصر الثاني فخصصناه لواقع الرقمنة في المصارف الإسلامية السعودية وواقع أدائها خلال جائحة كورونا، أما الخاتمة فتم تضمينها مجموعة من النتائج والتوصيات.

2. الرقمنة في المصارف الإسلامية وتحدياتها

تواجه منظمات الأعمال اليوم بسبب الثورة الرقمية تحولًا غير مسبوق، فقد نما جيل جديد من العملاء أكثر تقبلا وإقبالا على التطورات التكنولوجية، وبالتالي أصبحت الرقمنة التزامًا وليس خيارًا أمام المصارف الإسلامية.

1.2. تعريف الرقمنة في المصارف الإسلامية

تعتبر الرقمنة من قضايا الساعة في العالم خاصة مع أزمة كوفيد19، والتي بينت أهمية القنوات الرقمية في التعامل مع انعكاسات هذه الأزمة خاصة خلال فترة الإغلاق. واختلف في تعريف الرقمنة من جهة لأخرى، غير أنها تعبر عن العملية التي تهدف إلى تحسين وضعية كيان ما عن طريق إحداث تغييرات مهمة في خصائصه بالمزج بين المعلومات والحوسبة والاتصالات والتكنولوجيات الحديثة(Vial, 2019). وهناك اختلاف في تعريف الخدمات المالية الرقمية من جهة لأخرى، فمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OECD)تعرفها على أنها تتضمن الخدمات المالية باستخدام التكنولوجيا الرقمية، بما في ذلك النقود الإلكترونية، والخدمات المالية عبر الهاتف المحمول، والخدمات المالية عبر الإنترنت، وخدمة التاجر والخدمات المصرفية المقدمة بدون فروع بنكية سواء من خلال المؤسسات المصرفية أو غير المصرفية. كما تشمل المعاملات النقدية المختلفة مثل الإيداع والسحب وإرسال واستلام الأموال، بالإضافة إلى الخدمات المالية الأخرى، بما في ذلك الدفع والائتمان والمعاشات التقاعدية والتأمين. كما يمكن أن تتضمن خدمات عرض المعلومات المالية الشخصية من خلال الأجهزة الرقمية (Adewale, Ismal, 2020). كما عرف التحول الرقمي المصرفي على أنه تحول مؤسسي يتم إجراؤه من خلال مراجعة نماذج الأعمال واستخدام التقنيات الرقمية المتناسبة مع هيكل الأعمال الجديد(Arsanjani et al., 2019). كما أصبحت التكنولوجيا المالية، التي غالبًا ما يتم اختصارها إلى Fintech، مصطلحًا مستخدمًا على نطاق واسع ويشير إلى اعتماد تقنيات جديدة من قبل مؤسسات الخدمات المالية، وخاصة المؤسسات المصرفية (Zouari & Abdelhedi, 2021). أما Dinar Standard فعرفت التكنولوجيا المالية الإسلامية على أنها "تقنيات Fintech تعزز وتغير بشكل كبير الخدمات المالية الإسلامية في القرن العشرين والعمليات ونماذج الأعمال والتزامات العملاء (World Bank, 2020). وتختلف التكنولوجيا المالية الإسلامية عن نظيرتها التقليدية بأنها أكثر شمولاً وشفافية وأخلاقية ومفيدة لكلا الطرفين وتتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، أي أن كل تقنية ستكون مقبولة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ما لم تتضمن فائدة أو ميسرا أو غرر(Rabbani, et.al, 2021). من خلال هذه التعاريف نستنتج أن الرقمنة في المصارف الإسلامية هو الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا المالية في تقديم الخدمات والمنتجات المالية الإسلامية بما يتوافق مع قواعد الشريعة الإسلامية.

2.2. متطلبات الرقمنة في المصارف الإسلامية وأهم مجالاتها

إن تطبيق الرقمنة في المصارف يعتمد على عدة متطلبات تتمثل أهمها في(Arsanjani et al., 2019):

– **الابتكار**: ويتمثل في مدى قدرة المصرف على إعادة تأهيل منتجاته وعملياته وإجراء التغييرات في الوقت المناسب في الصناعة المصرفية بما يواكب التغير المستمر في أذواق وتفضيلات العملاء؛

– **صنع القرار**: ويشير إلى طريقة استخدام البيانات الضخمة من طرف المصارف لاتخاذ قرارات أفضل وأسرع وأكثر دقة بشأن عمليات العملاء، ومدى قدرة المصارف على تصور المخاطر المحتمل التعرض لها؛

– **الاتصال**: وهو يشير إلى كيفية توظيف المصرف لمختلف شبكات التواصل الاجتماعي المتنامية لمواجهة المنافسة وتحقيق ولاء العملاء، وجذب عملاء جدد؛

– **الأتمتة**: وتتعلق بكيفية تطبيق الأدوات الرقمية من طرف المصرف في إعادة تصميم العمليات والوظائف التقليدية لاستخدام الموارد بشكل أكثر فعالية وتوفير تجربة أفضل للعملاء، وهي متنوعة ومتعددة. ويختلف تصنيف المنتجات الرقمية من دراسة لأخرى. والجدول1 يبين أهم المنتجات الرقمية المستعملة من طرف المصارف، وهي منتجات تعمل على زيادة فرص الوصول إلى الخدمات المصرفية والمالية باستخدام وسائل تضمن السرعة وقلة التكلفة والأمن في آن واحد مقارنة مع الطرق التقليدية، بالشكل الذي يحقق رضا العملاء من جهة ويضغط تكاليف المصارف من جهة أخرى، مما يزيد من أرباحها ويوسع من حصتها السوقية باجتذاب عملاء جدد، غير أن الرقمنة تتطلب استثمارات كبيرة قد لا تؤدي إلى تحسين أداء المصارف إلا على المدى الطويل(Zhou et al., 2021).

الجدول1: أهم المنتجات الرقمية في المجال المصرفي

التقنية	تعريف مختصر
الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence	تقنية يقوم فيها المستخدمون بتعليم الروبوتات للمساعدة في الأنشطة اليومية، كتعليم الروبوتات الكشف عن أنشطة غسل الأموال أو الاحتيال على الحسابات، أو التعرف على العملاء.
تحليل البيانات الضخمة Big Data Analytics	قراءة وتحليل البيانات التي تمت كتابتها وتخزينها في الخادم (الإنترنت)، واستخدامها عند اتخاذ القرار.
الحوسبة الكمية Quantum Computing	يطبق مبادئ نظرية الكم لتطوير أجهزة كمبيوتر ذات قدرة معالجة أكبر، وحل المشكلات المعقدة بشكل أكثر فاعلية من أجهزة الكمبيوتر التقليدية.
الدفع عن طريق المحمول Mobile Payment	تقنية الدفع التي تدعم التنقل والتي تساعد أصحاب الحسابات المصرفية (أو أصحاب حسابات التكنولوجيا المالية) على فتح حساباتهم الشخصية والوصول إليها والمعاملات باستخدامها في أي مكان وفي أي وقت طالما أنهم متصلون بالخادم.
البنك المفتوح Open Banking	تتيح التكنولوجيا مزامنة البيانات المصرفية مع تطبيق آخر تابع لجهة خارجية لتلبية حاجة العميل.
Peer-to-Peer(P2P) Finance التمويل من نظير إلى نظير	يعتبر حلًا بديلًا لتمويل الأفراد ومنظمات الأعمال دون حاجة للبنوك والمؤسسات المالية، من خلال الخدمات عبر الإنترنت التي تجمع المقرضين مع المقترضين عبر منصات رقمية.
البلوك تشين: (Blockchain)	هي تقنية لتخزين ونقل المعلومات حول كل نشاط ضمن منصة واحدة، تعمل بدون هيئة تحكم مركزية ولكنها توفر الشفافية والأمان بفضل التحقق من صحة المعاملات من خلال الشبكة.
الحوسبة السحابية: Cloud Adoption	نظام تخزين داخل الخادم، يستخدم المستخدم أدوات (موقع ويب) لاسترداد البيانات وتحميلها إلى النظام السحابي.

الأمن السيبراني Cybersecurity	بناء التكنولوجيا لحماية البيانات المجموعة والمعاملات وخصوصية جميع المستخدمين وأصحاب المصلحة.

المصدر: (World Bank, 2020, 15-16)

3.2. إستراتيجية المصارف الإسلامية في ظل الرقمنة

تواجه المصارف الإسلامية تحدي كبير يتمثل في ضرورة وضع وهندسة نموذج أعمال يتسم بالمرونة والسلاسة والفعالية والسرعة، مع ضرورة الحفاظ على مصدر ميزتها التنافسية المستديمة وهو الامتثال للشريعة الإسلامية ضمن محيط يتميز بالتسارع الكبير في التكنولوجيات المالية والنداءات المتزايدة لأخلقه أعمال المصارف(Aziz & Wahid, 2019). إن الرقمنة في المجال المصرفي ليس مجرد الاعتماد على تقنيات حديثة من أجل أداء الخدمات المصرفية وفقط، بل هو إستراتيجية قائمة بذاتها يتطلب وضعها وتنفيذها توفر العديد من الظروف والشروط، وهذه الإستراتيجية تعتمد على المجالات التالية(Santoso, Canon,& Pakaya, 2019):

– **تحسين جودة وكفاءة موارد تكنولوجيا المعلومات**: عادة ما يهدف تشغيل الأنظمة والتقنيات الجديدة إلى زيادة القدرة التنافسية للمصرف بتحسين جودة الخدمة المصرفية والسرعة وزيادة ربحيتها(Mulla et. Al. 2019)، غير أن الوصول إلى هذا الهدف يستوجب العديد من المتطلبات، أهمها وجود إدارة مقتنعة بالرقمنة وتعمل على تبنيها من خلال إدخال التكنولوجيات المالية الحديثة. وتوفير يد عاملة خبيرة بالتكنولوجيا وبمبادئ عمل المصارف الإسلامية في آن واحد حتى تكون المنتجات التي يتم إطلاقها حقًا متوافقة مع المبادئ الإسلامية، وهنا يصبح التدريب وسيلة ضرورية لتعزيز قدرات الموظفين وتحسين أدائهم؛

– **الابتكار المالي**: للابتكار المالي دور مهم للغاية في تنمية المصارف الإسلامية خاصة بعد تراجع معدل نموها مقارنة بالعقود السابقة(El Gendy, 2019)، حيث تقوم هذه المصارف بخلق قيما جديدة بما يؤدي إلى زيادة إنتاجيتها وكفاءة استخدامها للموارد المتاحة. ويعتبر الابتكار المالي وسيلة هامة للمصارف الإسلامية من أجل مواجهة المنافسة الشرسة في السوق سواء من المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية الأخرى أو التقليدية، كما يضمن الابتكار المالي زيادة حصتها السوقية. ويعتبر التمويل الإسلامي في حد ذاته ابتكارا يهدف إلى إحداث تغييرات ايجابية في المجتمع من خلال خدماته المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية والمراعية لأخلاق وظروف المجتمع، بما يوفر له مجالا خصبا للابتكار والإبداع على عكس النظام التقليدي الذي صمم وفقا للنمط الرأسمالي بالدرجة الأولى(Rabbani et al, 2021)، فالإسلام يقبل أي ابتكار مالي أو استخدام أي تقنية ما دامت لا تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية (Hassan, Rabbani & Mohd, 2020).

– **التعليم والتواصل**: إن من أهم العقبات التي تواجه المصرفية الإسلامية هو محدودية معرفة العملاء بقواعد الشريعة الإسلامية بالشكل الذي يؤثر على مدى ولائهم، وبالتالي تشكل الرقمنة وما تتيحه من وسائل اتصال واسعة الانتشار فرصة سانحة للمصارف الإسلامية من أجل إطلاق حملات مكثفة وغير مكلفة للتعريف بمبادئ عملها وبايجابياتها بالنسبة للمجتمع خاصة من جانب عدم التعامل بالفوائد والتركيز على تمويل الاستثمار الحقيقي بما يؤدي إلى تحفيز النمو الاقتصادي وتحسين أداء المصارف الإسلامية؛

– **التعاون:** يتيح التعاون والعمل المشترك في ظل الرقمنة فرصة هامة لنمو وازدهار المصارف الإسلامية، ويبرز هذا التعاون من خلال التنسيق مع مختلف الوزارات والهيئات الحكومية والمؤسسات غير الحكومية ذات الصلة للعمل بشكل متبادل من أجل دعم تطوير قطاع الخدمات المالية الإسلامية. كما يمكن للمصارف أن تتعاون مع مؤسسات التكنولوجيا المالية أو غيرها من المؤسسات المصرفية من أجل تعزيز الحلول الرقمية.

4.2. فرص وتحديات الرقمنة للبنوك الإسلامية

تدرك المنظمات أن الرقمنة لها مزايا مثل تحسين الكفاءة وإثراء تجربة العملاء، لكنها ليست مجرد إضافة منتجات داخل المنصات الرقمية أو إضافة آلات جديدة على أحدث طراز، بل يجب أن تتضمن إستراتيجية شاملة للتحول تغطي العمليات ومشاركة المواهب ونماذج الأعمال، وتراعي مميزات البيئة الداخلية والخارجية التي تنشط فيها بما يعظم من مزاياها ويدني سلبياتها ويسهم في تحقيق أهداف المصارف الإسلامية(Winasisa et al., 2020). رقمنة التمويل الإسلامي يخلق فرصة لإعادة بناء الثقة في النظام المالي وزيادة الشمول المالي بما يعزز النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، من خلال تقليل الوساطة واستغلال القاعدة العريضة من العملاء المحتملين خاصة منهم الشباب والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة(Sahabuddin et al.,2019). تمكن التكنولوجيا المالية المؤسسات الصغيرة من تقليل التكلفة وبالتالي زيادة ربحيتها نتيجة المعاملات الفورية والمباشرة التي تتيحها هذه التقنيات، كما أن التقنيات المالية تمكن من الوصول إلى الأشخاص ذوي الدخل المحدود الذين يعيشون في المناطق الريفية والمحرمون من الخدمات البنكية، وبالتالي فانتشار الهواتف الذكية على نطاق واسع وإمكانية الحصول على معظم المعاملات المصرفية من خلاله تساعد في الوصول إلى المزيد من الأشخاص وزيادة أصولها والاستفادة من وفورات الحجم والحصول على الفوائد الإجمالية لزيادة الشمول المالي للاقتصاد من خلال ميزات التكنولوجيا المالية الإسلامية(Faruk & Musa, 2021). أما التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في مجال الرقمنة فتتمثل في (Rusydiana, 2018)(Laldin & Djafri, 2019):

- نقص المعرفة بالمعاملات المالية الإسلامية في المجتمعات الإسلامية، ما يعني بذل المزيد من الجهود في التعريف بها، ما يرفع تكاليفها ويزيد من فرص إخفاقها في تحقيق التحول المنشود؛
- كيفية مواكبة التطور الذي يحدث في السوق من الناحية الشرعية، فعلماء الشريعة يجب أن يلموا بالمعرفة الفنية لمختلف التكنولوجيات المالية لضمان التزامها مع الشريعة، وهذا يتطلب ضرورة التعاون بين علماء الشريعة والممارسين للتكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي للوصول إلى حلول مبتكرة تخدم احتياجات العملاء؛
- الانتقال الرقمي يتطلب تفكيك نماذج الأعمال الحالية وإعطاء العميل تجربة رقمية جديدة غير أن نتائجها غير مضمونة، لهذا تتيح بعض الدول للمصارف مساحات افتراضية تجريبية للمنتجات الرقمية قبل تسويقها؛
- نقص الكوادر البشرية في مجال الخدمات المالية أو المجال التكنولوجي، ما يدفعها لتأهيل العاملين بها وهذا يتطلب إنفاق كبير، وإما توظيف كوادر جديدة ما يضعها أمام تكاليف تشغيلية أكبر(Jamil & Seman, 2019)؛
- ضمان السرعة والسهولة في المعاملات لا يمكن تحقيقه في كل البيئات التي تنشط فيها المصارف الإسلامية لاختلاف درجة تقدم البنية التحتية للرقمنة خاصة ما تعلق منها بسرعة تدفق الانترنت؛

- الأمن الرقمي الذي يعتبر من أكبر التحديات التي تواجهها المصارف الإسلامية خاصة في ظل ارتفاع الجرائم الالكترونية، ما يهدد المصارف الإسلامية وعملائها(Santoso, Canon & Pakaya, 2019)؛
- الافتقار إلى التشريعات والتنظيمات التي تؤطر عملية الرقمنة وتحمي التعاملات المالية والأطراف المتعاملة.

مهما كان حجم التحديات التي تحملها الرقمنة للمصارف الإسلامية إلا أنها تمثل واقعا مفروضا في ظل التطورات المعاصرة. وتمثل أزمة covid-19 الفرصة المناسبة لها لتحسين جودة خدماتها وتطوير استراتيجيات لتقديمها بناءً على اهتمامات عملائها وتوجهات سياسة أعمالها في ظل احترام قواعد الشريعة واللوائح التنظيمية.

3. الرقمنة في المصارف الإسلامية السعودية وأدائها خلال جائحة كورونا

1.3. واقع الرقمنة في النظام المصرفي السعودي

في بلد يبلغ عدد سكانه أكثر من 35 مليون نسمة ويمتد على مساحات شاسعة، سعى البنك المركزي السعودي إلى البحث عن قنوات بديلة لتوزيع الخدمات المصرفية والوصول إلى أكبر عدد ممكن من العملاء بدعم من الحكومة من خلال خطتها الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات المعتمدة عام2007 وبرنامج التحول الوطني في إطار رؤية 2030. من أهم المبادرات الرقمية نذكر(Islamic Research and Training Institute, 2020):

– تشجيع المصارف على تكوين شبكة كبيرة وممتدة من أجهزة الصراف الآلي منذ منتصف الثمانينيات، مع إطلاق شبكة المدفوعات السعودية(SPAN) في أفريل1990، وهي شبكة وطنية لأجهزة الصراف الآلي؛

– في ماي 1997، بدأ نظام المملكة العربية السعودية للتحويلات المالية السريعة(سريع) العمل، ويشكل البنية التحتية للعديد من أنظمة الدفع والتخليص الائتماني المتطورة؛

– إطلاق نظام سداد في أكتوبر2004، حيث يمكن من سداد الفواتير وشراء تذاكر الطيران والحافلات وإجراء المدفوعات المستحقة إلكترونيًا، ما يوفر الوقت والجهد ويخفف الضغط عن المصارف(Alkhowaiter, 2020)؛

– إطلاق خدمة مدى عام 2014، وهي الهوية الجديدة لـ SPAN، يربط مدى جميع أجهزة الصراف الآلي ومحطات نقاط البيع التي تقدمها المصارف المحلية، كما يتصل بأنظمة دفع إقليمية وعالمية؛

– عام 2018 أطلقت مؤسسة النقد العربي السعودي خدمة جديدة تسمى "حساب سداد" بهدف توفير خيار دفع آمن عبر الإنترنت دون الحاجة إلى استخدام البطاقات المصرفية أو النقد؛

– جانفي2021 أطلق البنك المركزي السعودي مبادرة المصرفية المفتوحة، وهي تمكين العملاء من مشاركة بياناتهم المالية المسموح بمشاركتها بشكل آمن مع مزودي الخدمات الخارجيين(أطراف ثالثة) الموثوقين، مثل المصارف وشركات التقنية المالية. وتتيح هذه السياسة للأطراف الثالثة فرصة الاستفادة من بيانات العملاء المالية لتطوير منتجات وخدمات مخصصة ومبتكرة (فنتك السعودية، 2021). وتعرف شركات التكنولوجيا المالية تطورا معتبرا، واحتلت المملكة المرتبة الثانية في مؤشر التكنولوجيا المالية الإسلامية العالمية(GIFT) عام2021.

2.3. تحديات جائحة كوفيد 19 للمصارف الإسلامية

تواجه المصارف الإسلامية كغيرها من المنظمات عدة تحديات في ظل جائحة كورونا، فمنذ إعلان منظمة الصحة العالمية في مارس 2020 كورونا وباء عالمي، دخلت معظم دول العالم في حالة إغلاق ما لبث أن تحول إلى أزمة اقتصادية مست مختلف القطاعات بما فيها المصارف الإسلامية. ومن أهم هذه التحديات نذكر(Hassan , Rabbani & Ali, 2020)(Islamic Development Bank, 2020):

1. تراجع النشاط الاقتصادي نتيجة توقف الأنشطة الاقتصادية والسفر وخدمات الضيافة وهي أنشطة عادة ما تكون مملوكة للقطاع الخاص وهو ما سيؤثر سلبا على المصارف الإسلامية؛

2. تركيز المصارف الإسلامية على التمويل الشخصي وتمويل المؤسسات الصغيرة والمصغرة والمتوسطة وهي الفئات الأكثر تضررا من الأزمة نتيجة محدودية مواردها؛

3. المصارف الإسلامية خاصة في الدول العربية عادة ما تستمد نشاطها من الإنفاق الحكومي، ما سيضر بها نتيجة تراجع الإنفاق الحكومي في هذه الدول بسبب توجيه الإنفاق العام نحو الجوانب الصحية كأولوية؛

4. مواجهة مشكل السيولة نتيجة تأجيل الأقساط المستحقة على القطاع الخاص، وتزيد عمليات سحب الودائع نتيجة إنفاق المدخرات السابقة، مع عدم القدرة على اجتذاب عملاء جدد نتيجة ظروف عدم التأكد في الأسواق؛

5. تراجع الأرباح نتيجة ارتفاع نسبة التعثر الناتج عن تأجيل سداد الأقساط المستحقة، ما يؤدي لتآكل حقوق الملكية وتراجع القيمة السوقية لأسهمها، كما ينخفض الائتمان الممنوح بسبب ارتفاع المخاطر الائتمانية.

3.3. تجربة مصرف الراجحي ومصرف الإنماء في الرقمنة

تجربة مصرف الراجحي: اعتمادا على شبكته الممتدة من الفروع وأجهزة الصراف الآلي ونقاط البيع فإن مصرف الراجحي يعتبر من أكثر المصارف في السعودية تبنيا للحلول الرقمية. وضع المصرف إستراتيجية للتحول الرقمي تقوم على توسيع القنوات الذكية بأشكالها المختلفة؛ واصطحاب العملاء في رحلات تعريفية بالخدمات الرقمية؛ وزيادة استخدام العملاء للخدمات الذاتية للمصرف وتقديم خدمات وحلول مبتكرة في مجال المدفوعات. وتمثلت المبادرات الرقمية التي نفذها المصرف في طرح أكشاك الخدمة الذاتية ضمن مراكز التحويل، وتحسين الخدمات المصرفية عبر الهاتف الجوال؛ ونشر تقنيات الذكاء الاصطناعي وتقنيات التعرف على الصوت بشكل تجريبي ضمن مراكز اتصال العملاء؛ وتركيب أجهزة آلية إضافية لتحسين كفاءة معاملات الدعم بشكل يتيح للعملاء تنفيذ احتياجاتهم من السحب النقدي والإيداع والتحويل ودفع الفواتير والخدمات الحكومية؛ وإجراء عمليات التحويل المالي الخارجية باستخدام تقنية "بلوك تشين" عن طريق منصة "ريبل"، وعقد شراكات مع شركات التكنولوجيا المالية (فينتك) في مجالات المدفوعات، وتوسيع استخدام الروبوتات.

تجربة مصرف الإنماء في الرقمنة: رغم حداثة نشأة مصرف الإنماء مقارنة بباقي المصارف الإسلامية في السعودية، إلا أنه يعتبر ثاني أكبر بنك إسلامي في السعودية، عرف تطورا وتوسعا متواصلا. يول أهمية كبيرة للرقمنة، ونفذ العديد من التقنيات والمبادرات الهادفة لزيادة اندماجه في البيئة الرقمية وهي المبينة في الجدول2.

الجدول 2: أهم المنتجات الرقمية في مصرف الإنماء حتى 31 ديسمبر 2021

التقنية	تعريف مختصر
الادخار الفوري	خدمة تمكن شركاء المصرف وبشكل آلي كامل من اقتطاع مبلغ ثابت أو نسبة من مبلغ العملية مع كل استخدام لبطاقات الإنماء **مدى** وتحويلها إلى حساب ادخاري للشريك أو التبرع بها لجمعية خيرية حسب اختيار الشريك؛
ادخار الأبناء	خدمة تمكن شركاء المصرف من تحديد مبلغ مالي تحفيزي يتم تحويله لحساب الأبناء في حال تحقيقهم للهدف الادخاري وبشكل آلي نهاية كل شهر.
الجهاز الموحد للخدمة المصرفية الذاتية	تم تصميم وتنفيذ جهاز للخدمة المصرفية الذاتية خاص بمصرف الإنماء وتشغيل التطبيقات التي تم تطويرها من المصرف عليه،ويمكن الجهاز الشركاء من القيام بتنفيذ عدد من الخدمات المصرفية ذاتيا.
العملة الخليجية الرقمية عابر	شارك في تنفيذ مشروع العملة الرقمية »عابر« والذي يقوم على تنفيذ الحوالات المالية بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة باستخدام العملة الرقمية باعتماد تقنية البلوك تشين.
منصة عقار الإنماء	حيث تم تطويرها على الموقع الالكتروني للمصرف لتمكين الشركاء من الاطلاع على خيارات متنوعة من العقارات وكذلك الحلول التمويلية العقارية المقدمة من المصرف لهذه العقارات بالتعاون مع وزارة الإسكان وصندوق التنمية العقارية.
التمويل الشخصي إلكترونيا	خدمة تمكن الشركاء من الحصول على التمويل الشخصي من خلال قنوات المصرف الالكترونية ودون الحاجة لزيارة فروع المصرف.
البطاقة الرقمية	خدمة تتيح للشريك الإصدار الفوري لبطاقات الإنماء (مدى والمسافر) بصيغة رقمية وإضافتها في المحافظ الالكترونية (Pay Appleأو Pay mada) واستخدامها في مشتريات نقاط البيع أو الدفع من خلال المواقع الالكترونية.
خدمة النقد الطارئ الدولي	تمكين الشريك من الحصول على النقد من حسابه في أي مكان في العالم دون استخدام بطاقة الصراف.
بطاقة الإيداع النقدي للشركات	خدمة تمكن شركاء المصرف من قطاع الشركات إصدار بطاقة إيداع نقدي مخصصة لمندوبي الشركات، وتساهم في تقليل الانتظار لدى الصرافين في الفروع مما يقدم خدمة أفضل للشركاء.
استخدام تقنية واجهة برمجة التطبيقات (API)في نظام خدمات الربط المباشر مع أنظمة الشركات (B2B)	وذلك لتسهيل عملية الربط المباشر لشركاء المصرف من قطاع الشركات مع أنظمة المصرف وتقليل المتطلبات والخبرات الفنية اللازمة.
منتج المرابحة المرن للشركات	خدمة تمكن شركاء المصرف من قطاع الشركات من الحصول على التمويل بنظام البيع الآجل بمعدل مرابحة مرن وتنافسي.
خدمة «حجز المواعيد في الفروع»	عن طريق استخدام إنترنت الإنماء وتطبيق الإنماء.
التكامل والتعاون	– التكامل مع البنك المركزي السعودي لإطلاق المرحلة الثالثة من نظام تنفيذ
	– التكامل مع شركة «علم» لخدمة «نذير»: تم التكامل والربط مع شركة علم وذلك للاستفادة من خدمة نذير ومعرفة حالات الإقامة للوافدين وتحديثاتها بشكل آلي وربطها مع حالة الحسابات والخدمات المصرفية للوافدين.
	التكامل مع الشركة السعودية لتبادل المعلومات الكترونيا تبادل والربط بمنصة وثاق للتحقق من الضمانات البنكية.
	التكامل مع برنامج كفالة لتسهيل حصول الشركات المتوسطة والصغيرة على تمويل مدعوم.
الإصدار الجديد من تطبيق الإنماء لأجهزة الذكية:	تم التركيز في تصميمه على تحسين تجربة المستخدم بالإضافة إلى إتاحة عدد من الخدمات المصرفية التي كانت تتطلب زيارة الفرع سابقا.

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا على الموقع الالكتروني لمصرف الإنماء

بعض عرض أهم التقنيات الرقمية المستخدمة في المصارف الإسلامية السعودية نلاحظ أن أغلبها تتركز في رقمنة وسائل الدفع والتقليل من المعاملات عبر قنوات التوزيع التقليدية وتحفيز استخدام الانترنت والجوال كقنوات توزيع للخدمات

المصرفية، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة(Alkhowaiter, 2020)، كما تظل المدفوعات المجال الأكثر جذبا للاستثمارات في قطاع التقنية المالية في المملكة، حيث استحوذ على 93٪ من إجمالي قيمة الاستثمار في رأس المال الجريء عام 2021 (فنتك السعودية، 2021).

4.3. أداء المصارف الإسلامية السعودية في ظل جائحة كورونا: يعود تواجد المصارف الإسلامية في السعودية لسنة1987 عندما تحولت شركة الراجحي إلى بنك إسلامي، احتكر هذا البنك المصرفية الإسلامية إلى غاية تحول بنك الجزيرة إلى بنك إسلامي عام 2002، وشهد عام 2005 إنشاء بنك البلاد وأخيرا بنك الإنماء عام2008. يرخص البنك المركزي السعودي للبنوك التقليدية بممارسة المصرفية الإسلامية على شكل نوافذ، وتعتبر منافس قوي للبنوك الإسلامية الكاملة لقوة المراكز المالية لبنوكها التقليدية. حتى ديسمبر 2021 توجد 8 نوافذ تابعة للبنوك التقليدية تنشط في المملكة. تحتل المصرفية الإسلامية مكانا مميزا في النظام البنكي السعودي وهي تستحوذ على حصة سوقية هامة سواء من الأصول، التمويل والودائع. الجدول3 يبين أن الأصول البنكية الإسلامية في تزايد مستمر، انتقلت من 1557.28 مليار ريال في مارس 2019 إلى 2413.32 مليار ريال في مارس 2021، ونلاحظ أن حصتها السوقية متزايدة على العموم وصلت أقصى نسبة لها في ديسمبر 2021 بأكثر من 73.62%، كما تعكس المعطيات أن النوافذ في هذا البلد تلعب دورا كبيرا في الساحة المصرفية، إذ تسيطر على العموم على أكثر من 60% من الأصول البنكية الإسلامية مقابل المصارف الإسلامية الكاملة التي لا تتجاوز حصتها السوقية 40 %، وهذا الكلام يصدق على حصتها من التمويل والودائع كذلك. سنقتصر في تقييم تجربة التحول الرقمي في المصارف الإسلامية السعودية على المصارف الإسلامية دون النوافذ، وذلك بالتركيز على مؤشرات النمو، الربحية والتكلفة ومؤشرات السلامة المالية.

الجدول3: الحصة السوقية للمصارف الإسلامية في السعودية **الوحدة:** مليار ريال

	أصول المصارف الإسلامية	أصول النوافذ	الأصول البنكية الإسلامية	الأصول البنكية الإجمالية	حصة الأصول الإسلامية %	حصة المصارف الإسلامية%	حصة النوافذ %
مارس2019	632. 46	924. 81	1 557. 28	2 364,2	65,86	40,61	59,38
جوان 2019	639. 48	957. 69	1 597. 18	2 433,4	65,63	40,03	59,96
سبتمبر 2019	652. 55	991. 4	1643. 97	2 506,4	65,59	39,69	60,30
ديسمبر 2019	673. 32	1 037	1 710. 32	2 631,1	65	39,36	60,63
مارس2020	698. 34	1 080	1 778. 39	2 724,6	65,27	39,26	60,73
جوان 2020	724. 36	1 116. 7	1 841. 07	2 839,3	64,84	39,34	60,65
سبتمبر 2020	751. 46	1 164	1915. 45	2 879,7	66,51	39,23	60,76
ديسمبر 2020	787. 94	1 211. 83	1 999. 78	2 979,5	67,11	39,40	60,59
مارس 2021	841. 41	1 240	2 081. 41	3 035,1	68,57	40,42	59,57
جوان 2021	913.74	1316.52	2230.06	3114.2	71.06	40.97	59.03
سبتمبر 2021	959.67	1343.50	2303.17	3151.2	73.08	41.66	58.34
ديسمبر 2021	1010.82	1402.50	2413.32	3277.8	73.62	41.88	58.12

المصدر: إعداد الباحثة بناءا على تقرير التطورات النقدية والمصرفية لمؤسسة النقد العربي السعودي والموقع HTTPS://WWW.IFSB.ORG/PSIFI_03.PHP

1.4.3. تطور مؤشرات النمو في المصارف الإسلامية السعودية خلال جائحة كورونا: الجدول4 يبين أن المصارف الإسلامية السعودية عرفت نموا موجبا على أساس ربع سنوي، ومعدلات نمو الأصول والتمويل والودائع ارتفعت بشكل محسوس خلال عام 2020 والربع الأول والثاني والثالث من سنة 2021، كما نلاحظ كذلك النمو القوي للائتمان المقدم للقطاع الخاص السعودي خلال الجائحة. وتعتبر هذه النتائج المحققة خاصة

الجدول4: تطور مؤشرات النمو في المصارف الإسلامية السعودية خلال الفترة مارس 2019 – ديسمبر 2021

	نمو الأصول	نمو الودائع	نمو التمويل الإجمالي	نمو التمويل للقطاع الخاص
مارس2019	1	2.3	1.85	6
جوان 2019	1.1	2.7	1.73	6.3
سبتمبر 2019	2.00	2.3	2.95	7.1
ديسمبر 2019	3.2	4.3	3.76	11.2
مارس2020	3.7	3.7	4.53	13.7
جوان 2020	3.7	2.7	4.82	16.4
سبتمبر 2020	3.7	6.5	3.87	17.5
ديسمبر 2020	4.9	8	6.75	20.8
مارس 2021	6.8	7.3	9.57	27.1
جوان 2021	8.59	5.7	6.89	31.3
سبتمبر 2021	5.02	3.62	5.65	30.9
ديسمبر 2021	5.32	5.62	6.01	32.4

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على الموقع HTTPS://WWW.IFSB.ORG/PSIFI_03.PHP

في مجال تمويل القطاع الخاص انعكاسا لمبادرات البنك المركزي السعودي للتخفيف من تداعيات أزمة كوفيد19 على القطاع الخاص. قام في مارس 2020باطلاق سلسة برامج لدعم هذا القطاع عن طريق برنامج المدفوعات المؤجلة، وبرنامج تمويل من أجل الإقراض، وبرنامج ضمان التسهيل، وبرنامج دعم رسوم خدمة التجارة الالكترونية ونقاط البيع. ولهذا قامت المصارف الإسلامية في السعودية بتأجيل الأقساط المستحقة من مارس 2020 إلى 30 جوان2021 وزيادة آجال التسهيل. كما منح البنك المركزي السعودي ودائع خالية من الربح للمصارف الإسلامية لتمكينها من مواجهة هذا الظرف وتغطية خسائر تأجيل سداد الأقساط، وإلى جانب ذلك ضخ البنك المركزي السعودي مبلغ 50 مليار ريال للمصارف من أجل تعزيز سيولة القطاع المصرفي وتمكينه من مواصلة دوره في توفير الائتمان لشركات القطاع الخاص، وإعادة هيكلة تسهيلاته الائتمانية دون رسوم إضافية للحفاظ على مناصب الشغل. أما نمو الودائع فيرجع لإستراتيجية المصارف الإسلامية القائمة على:

– فتح المزيد من الفروع فقد انتقلت من 375 فرعا عام 2000 إلى ما يزيد عن 808 بنهاية عام 2021؛

ب– التوسع في قنوات التوزيع الالكترونية خاصة أجهزة الصراف الآلي التي تجاوز عددها عام 2021 أكثر من 8074؛

ج– الاعتماد على القنوات الرقمية الأخرى كالانترنت المصرفي والهاتف النقال ومختلف الخدمات الرقمية والتي سبق وأعطينا أمثلة عنها في مصرف الراجحي ومصرف الإنماء، وهذه القنوات قد ساعدتها على مواصلة نشاطها خلال ذروة الإغلاق.

ورغم عدم توفر معطيات دقيقة حول هذا الموضوع، إلا أنه يمكن الاستشهاد بعدة أدلة منها زيادة قيمة معاملات سريع وتشكل معاملات المصارف نسبة هامة منه، فالجدول5 يبين أنه ما عدا انخفاض قيمة معاملات سريع في الربع الثاني من عام 2020 فباقي السنة شهدت ارتفاعا معتبرا، غير أن سنة 2021 عرفت تذبذبا بين الارتفاع والانخفاض، وهو ما يفسر بتراجع عمليات الصراف الآلي والمبالغ المسحوبة كما يبينه الجدول5 لأن نظام سريع يربط شبكة الصراف الآلي في المملكة. على صعيد المصارف الإسلامية منفردة حقق مصرف الراجحي انجازا هاما في مجال العمليات الرقمية التي كانت تمثل نصف عملياته عام2017 وانتقلت إلى67% عام2019 وبلغت 90% من عملياته عام 2021، ما يشير للدور الايجابي للرقمنة في استمرار نشاطه خلال الجائحة(التقرير السنوي لمصرف الراجحي، 2021).

الجدول5: تطور بعض مؤشرات الرقمنة في السعودية خلال الفترة مارس 2019 – ديسمبر 2021

	قيمة معاملات سريع مليار ريال	عدد عمليات الصراف الآلي مليون عملية	قيمة السحب من الصراف الآلي مليار ريال
مارس2019	12447.2	532.9	183.5
جوان 2019	10615.7	529.3	189.3
سبتمبر 2019	11298.8	523.2	182
ديسمبر 2019	13849.2	539	175.8
مارس2020	15311.6	497.7	176.2
جوان 2020	12280.4	344.5	134
سبتمبر 2020	13147.1	450.5	158.8
ديسمبر 2020	19958	453.9	159.5
مارس 2021	18073	424	151.6
جوان 2021	15136.9	402.2	147.6
سبتمبر 2021	11420.9	392.2	140.7
ديسمبر 2021	13200.9	396	141.9

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على تقرير التطورات النقدية والمصرفية، مؤسسة النقد العربي: الأعداد مارس 2019- ديسمبر 2021

2.4.3. تطور مؤشرات الربحية والسلامة المالية في المصارف الإسلامية السعودية خلال جائحة كورونا:

كما يبين الجدول6 حافظت المصارف الإسلامية على خط الربحية رغم الظروف الصعبة التي شهدها عام 2020، مع تراجع صافي الربح في كل ربع من عام2020 مقارنة مع نفس الربع عام2019، مع تحسن الربح الصافي في الربع الأول من عام2021 واتجاهه للتزايد في باقي السنة نتيجة المؤشرات الايجابية التي ظهرت مع الوصول للقاحات ضد الفيروس وبدأ عمليات التلقيح في المملكة والعالم، وهو ما رافقه بداية تخفيف إجراءات الإغلاق مما ساعد على انتعاش النشاط الاقتصادي. ويعود تراجع الأرباح سنة 2020 إلى تأثير تأجيل الأقساط المستحقة على العملاء في مختلف صيغ التمويل خاصة المتعلقة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى غاية شهر جوان من عام 2021، مع ما رافقه من ارتفاع في قيمة ونسبة التمويل المتعثر. كما أن نسبة التكلفة للإيراد هي الأخرى ارتفعت مقارنة بعام 2019 وهو ما يعني زيادة في التكاليف مع تراجع في الدخل التشغيلي وبالتالي تراجع مستوى الأرباح الصافية. بالنسبة لمؤشر كفاية رأس المال فنلاحظ أنها على العموم

مرتفعة، غير أنها تراجعت مقارنة بمستواها عام 2019. ارتفاع كفاية رأس المال في ظل الأزمة يعود إلى الأثر الايجابي للاحتياطيات المقتطعة من الأرباح بغرض التطبيق الكلي لاتفاقية بازل3 بنهاية 2019، لكن حدوث الجائحة جعل البنك المركزي السعودي يؤجل العملية ما وفر لها احتياطيات هامة مكنتها من مواصلة تمويل الاقتصاد السعودي، إضافة إلى دعم البنك المركزي السعودي لها في شكل ودائع خالية من الأرباح.

الجدول6: تطور مؤشرات الربحية والسلامة المالية في المصارف الإسلامية السعودية مارس 2019 – ديسمبر 2021

	الربح الصافي مليار ريال	العائد على الأصول%	التكلفة/ الإيراد %	التمويل المتعثر مليار ريال	نسبة التعثر %	كفاية رأس المال %
مارس2019	4,17	2,6	44,7	4,95	1,2	20,9
جوان 2019	8,41	2,6	46,3	5,41	1,2	20,9
سبتمبر 2019	12,99	2,8	44	5,47	1,2	20,2
ديسمبر 2019	16,65	2,2	56,4	5,56	1,2	20,2
مارس2020	3,58	2,1	55,3	6,8	1,4	19,3
جوان2020	7,47	2,2	50,9	7,27	1,4	19,6
سبتمبر2020	11,68	2,2	49,9	6,37	1,2	19,7
ديسمبر 2020	15,54	2	60,5	7,38	1,3	19,5
مارس2021	5,23	2,5	45,7	7,54	1,2	18,6
جوان 2021	10.79	2.49	32.7	7.86	1.2	16.7
سبتمبر 2021	16.58	2.47	44	8.19	1.2	19.4
ديسمبر 2021	22.49	2.40	44.1	7.61	1	19.4

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على الموقع HTTPS://WWW.IFSB.ORG/PSIFI_03.PHP

4. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة تقييم واقع الرقمنة في المصارف الإسلامية السعودية بالاعتماد على تقييم أدائها خلال أزمة كورونا. توصلنا إلى أن المصارف السعودية تعرف نموا معتبرا في استخدام التقنيات الرقمية وتحتل مراتب متقدمة إقليميا. كما تبذل المصارف الإسلامية جهودا معتبرة لاستخدام القنوات الرقمية ما مكنها من الاستمرار في النشاط خلال ذروة الإغلاق وبعده، وحققت معدلات نمو موجبة في الأصول والخصوم واستمرت في تمويل النشاط الاقتصادي وتعبئة الموارد بما ساهم في المحافظة على الاستقرار المالي، رغم أن معدلات النمو المحققة كانت أقل مما هو مسجل قبل الجائحة. وحافظت على ربحيتها رغم تراجع معدلات نمو الأرباح نتيجة تراجع النشاط الاقتصادي وارتفاع نسبة التعثر وتأجيل سداد أقساط التمويل المستحقة. حافظت على مستويات كفاية رأس المال عند مستو قريب مما كان قبل الجائحة. إلى جانب القنوات الرقمية التي أثر إيجابا على أداء المصارف الإسلامية فإن الدعم المالي المقدم من قبل البنك المركزي السعودي، والاحتياطيات التي شكلتها في إطار سعيها لتطبيق اتفاقية بازل 3 كان له دور كبير في امتصاص صدمة الأزمة واستمرار نشاطها. وعليه نصل لتأكيد

فرضيات الدراسة التي انطلقنا منها حيث أثبتنا أن الرقمنة أثرت إيجابا على أداء المصارف الإسلامية السعودية خلال جائحة كورونا، وهناك عوامل أخرى أثرت إيجابا على أداءها بخلاف الرقمنة.

1.4. اختبار الفرضيات: بناءا على ما تم تناوله في هذه الدراسة فإننا نصل إلى إثبات الفرضيات التي انطلقنا منها، حيث:

- أثرت الرقمنة إيجابا على أداء المصارف الإسلامية السعودية خلال جائحة كورونا؛
- هناك عوامل أخرى أثرت إيجابا على أداء المصارف الإسلامية بخلاف الرقمنة خلال جائحة كورونا.

2.4. نتائج الدراسة: من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- أصبحت الرقمنة في الفترة المعاصرة خيارا مفروضا على المنظمات بشكل عام بما فيها المصارف الإسلامية؛
- تتيح الرقمنة للمصارف الإسلامية فرصا متعددة وتفرض عليها في نفس الوقت تحديات مختلفة؛
- تعتبر المملكة العربية السعودية دولة رائدة في مجال المصرفية الإسلامية وفي مجال رقمنة الخدمات المالية؛
- تعتبر جائحة كوفيد 19 اختبارا هاما للمنظمات المعاصرة بما فيها المصارف الإسلامية؛
- مكنت الرقمنة المصارف الإسلامية في السعودية من ضمان استمرار نشاطها خلال الجائحة، خاصة خلال ذروة الإغلاق مع المحافظة على النمو والربحية رغم تراجع معدلاتهما مقارنة بما هو مسجل قبل الجائحة؛
- دعم البنك المركزي للمصارف الإسلامية والاحتياطيات التي كونتها في إطار تطبيق اتفاقية بازل3 مكنها من الاستمرار في تمويل النشاط الاقتصادي خلال هذه الفترة.

3.4. التوصيات:

نختم بحثنا هذا بتقديم التوصيات التالية للمصارف الإسلامية:

- التوسع أكثر في تبني الحلول الرقمية، وعدم الاكتفاء برقمنة المدفوعات فقط لتدنيه التكاليف وزيادة الربحية؛
- التعاون فيما بينها ومع شركات التكنولوجيا المالية، خاصة وأن هذه الأخيرة تشكل منافسا مباشرا لها؛
- الاستفادة من أزمة كورونا، ووضع إستراتيجية أعمال تؤخذ بعين الاعتبار حدوث أزمات مشابهة مستقبلا.

5. المراجع

- البشير، فضل عبد الكريم، (2018)، **"دور الاقتصاد الرقمي في تعزيز تنامي التمويل الإسلامي"**، مجلة بيت المشورة، ع09، ص 27-79.
- بومود، إيمان، مطرف، عواطف وشاوي، شافية، (2020)، **" ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية"**، مجلة رؤى اقتصادية، مج10، 1ع، ص 333-348 .
- فنتك السعودية، 2021، **"التقرير السنوي لفنتك السعودية"**، ص.4. https://fintechsaudi.com/wp-content/uploads/2021/09/FintechSaudi_AnnualReport_20_21A1.pdf
- Adewale, Abideen Adeyem & Ismal,Rifki. (2020). **"Digital transformation in Islamic Banking"**, IFSB working paper series. WP-19: 4.

- Ali, Hassnian ; Abdullah, Rose & Zaini, Muhd Zaki. (July 2019). "**Fintech and Its Potential Impact on Islamic Banking and Finance Industry: A Case Study of Brunei Darussalam and Malaysia"**. International Journal of Islamic Economics and Finance, Vol. 2(1): 73-108.
- **Alkhowaiter, Wassan Abdullah**. (2020). "**Digital payment and banking adoption research in Gulf countries: A systematic literature review"**. International Journal of Information Management. Vol. 53.
- Arsanjani, Aliakbar; Soleimani , Ali Gholipour; Delafrooz,Narges & Taleghani, Mohammad.(Summer 2019). "**Challenges of the Iranian E-Banking Business Model in Digital Transformation"**. Journal of Money and Economy Vol. 14, No. 3: 392.
- Ab. Aziz, Muhammad Ridhwan & Wahid, Muhamad Azhari. (23 October 2019)." **Talent and Manpower Competency and Readiness in Fintech for Islamic Banking and Finance Program"**, 8th International Islamic Economic System Confrennce 2019 (I-iECONS 2019), Sustainable Social and Economic Well-Being. Malaysia: 569.
- Baidhowi. (2018)." **Sharia Banking Opportunities and Challenges in the Digital Er**a", Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 192 157, 1st International Conference on Indonesian Legal Studies.
- DinarStandard and Elipses. (**2021**)**. "Global Islamic Fintech Report 2021".** https://www.capitalmarketsmalaysia.com/wp-content/uploads/2021/06/Global-Islamic-Fintech-Report-2021.pdf.
- El Gendy, Amira El Sayed. (2019). "**Impact of the use of smart contracts on the efficiency of Islamic banking"**. Journal of Financial, Accounting and Managerial Studies. Vol. 06, No. 02.
- Faruk, Aysan Ahmet & Musa, Unal Ibrahim. (2021). "**A Bibliometric Analysis of Fintech and Blockchain in Islamic Finance"**, MPRA Paper No. 109712, https://mpra.ub.uni-muenchen.de/109712/.
- Hassan, M. Kabir, Rabbani, Mustafa Raza & Mohd. Ali, Mahmood Asad. (2020). "**Challenges for the Islamic Finance and banking in post COVID era and the role of Fintech"**. Journal of Economic Cooperation and Development, 41, 3:95.
- Islamic Development Bank (IsDB). (2020). "**The COVID-19 Crisis and Islamic Finance response of the Islamic Development Bank Group"**. Discussion draft, pp.23-24.
- Islamic Financial Services Board. (2021). "**Islamic financial services industry stability report"**.
- Islamic Research and Training Institute. (2020). "**Islamic Finance in Saudi Arabia: Leading the Way to Vision 2030"**. Finance Country Report 2020. The Kingdom of Saudi Arabia Islamic.
- Jamaruddin, Wahida Norashikin & Markom,Ruzian. (2020). "**The application of Fintech in the operation of Islamic banking focusing on Islamic, Documentation: Post- COVID 19".** INSLA e-Proceedings, Vol. 3, No.1: 31-43.
- Jamil, Nurul Nazlia & Abu Seman, Junaidah. (2019). "**The Impact of Fintech On The Sustainability Of Islamic Accounting And Finance Education In Malaysia"**. Journal of Islamic, Social, Economics and Development (JISED). 4(17):74-88.
- Laldin, Mohamad Akram & Djafri, Fares. (2019). "**Islamic Finance in the Digital World: Opportunities and Challenges".** Journal of Islam in Asia, Vol. 16, No. 3.
- Mulla, Mansoor; Ameen, Ali; Alrajawy, Ibrahim & Bhaumik, Amiya. (2019). "**Influence of Management Quality and Technology Developments on Islamic Banking Performance in UAE".** International Journal of Recent Technology and Engineering (IJRTE). Vol. 8 Issue-2S10, 297-303.

- Rabbani, Mustafa Raza ; Bashar, Abu; Nawaz, Nishad; Karim , Sitara; Ali, Mahmood Asad Mohd; Ur Rahiman, Habeeb & Alam ,Md. Shabbir. (2021). "**Exploring the Role of Islamic Fintech in Combating the Aftershocks of COVID-19: The Open Social Innovation of the Islamic Financial System"**, J Open Innov. Technol. Mark. Complex. 7:136. https:// doi.org/10.3390/joitmc7020136
- Rusydiana, Aam Slamet. (2018). "**Developing Islamic financial technology in Indonesia"**. Hasanuddin Economics and Business Review. Vol. 2 No. 2: 144-145.
- Sahabuddin, Mohammad; Muhammad,Junaina; Yahya,Mohamed Hisham; Shah, Sabarina Mohammed & Alam, Md. Kausar. (2019). "**Digitalization, innovation and sustainable development: An evidence of Islamic finance perspective"**. International Journal of Asian Social Science. 9(12): 651-656.
- Santoso, Ivan Rahmat; Canon, Syarwani & Pakaya, Abd.Rahman (2019). "**The Role of Islamic Financial Institutions in Supporting Economic Growth in the Digital Era: Case Study in Indonesia"**, ICIDS 2019, Bandar Lampung, Indonesia, DOI 10.4108/eai.10-9-2019.2289380.
- Vial, Gregory. (2019). "**Understanding digital transformation: A review and a research agenda".** Journal of Strategic Information Systems. 28: 118-144.
- Winasisa Shinta, Djumarnob, & Riyantoc, Setyo Eny Ariyanto.(2020). "**Digital Transformation in the Indonesian Banking Industry: Impact on Employee Engagement"**. International Journal of Innovation, Creativity and Change. 12(4): 531.
- World Bank. (2020) .**Leveraging Islamic Fintech to Improve Financial Inclusion**. Washington, DC: 24.
- Zhou, Dan; Kautonen, Mika; Dai,Weiqi & Zhang, Hui. (2021). "**Exploring how digitalization influences incumbents in financial services: The role of entrepreneurial orientation, firm assets, and organizational legitimacy".** Technological Forecasting & Social Change, 173.
- Zouari, Ghazi & Abdelhedi, Marwa. (2021). "**Customer satisfaction in the digital era: evidence from Islamic banking"**. Journal of Innovation and Entrepreneurship, 10.